

أضواء البيان

@ 150 . فهذا يدل على أن المراد بالعجل هو العجلة التي هي خلاف التأنى والتثبت .
والعرب تقول : خلق من كذا . يعنون بذلك المبالغة في الإنصاف . كقولهم : خلق فلان من كرم ، و خلقت فلانة من الجمال . ومن هذا المعنى قوله تعالى : { اللَّامُ الَّذِي خَلَقَكُمْ }
مِّن مَّعْفٍ { على الأظهر . ويوضح هذا المعنى قوله تعالى : { وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ }
بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا { أي ومن عجلته دعاؤه
على نفسه أو ولده بالشر . قال بعض العلماء : كانوا يستعجلون عذاب الله وآياته الملجئة
إلى العلم والاقرار ، ويقولون متى هذا الوعد . فنزل قوله : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ }
عَجَلٍ { للزجر عن ذلك . كأنه يقول لهم : ليس ببدع منكم أن تستعجلوا . فإنكم مجبولون
على ذلك ، وهو طبعكم وسجيتكم . ثم وعدهم بأنه سيرهم آياته ، ونهاهم أن يستعجلوا بقوله
: { سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ } . كما قال تعالى : { سَنُزِيلُ إِلَهُكُمْ
آيَاتِنَا فِي الْآسَاءِ فَاقْ وَفَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَزْهَهُ
الْحَقُّ } . وقال بعض أهل العلم : المراد بالإنسان في قوله : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ }
عَجَلٍ { آدم . وعن سعيد بن جبير والسدي : لما دخل الروح في عيني آدم نظر في ثمار
الجنة ، فلما دخل جوفه اشتهى الطعام ، فوثب من قبل أن تبلغ الروح رجله عجلان إلى ثمار
الجنة . فذلك قوله : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ } عَجَلٍ { . وعن مجاهد والكلبي وغيرهما :
خلق آدم يوم الجمعة في آخر النهار ، فلما أحيا الله رأسه استعجل وطلب تميم نفخ الروح
فيه قبل غروب الشمس . والظاهر أن هذه الأقوال ونحوها من الإسرائيليات . وأظهر الأقوال أن
معنى الآية : أن جنس الإنسان من طبعه العجل وعدم التأنى كما بينا ، والعلم عند الله تعالى
. . .

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة : والحكمة في ذكر عجلة الإنسان ها
هنا أنه لما ذكر المستهزئين بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وقع في النفوس سرعة الانتقام
منهم ، واستعجلت ذلك . فقال الله تعالى : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ } عَجَلٍ { لأزله تعالى
يملي الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ، يؤجل ثم يعجل ، وينظر ثم لا يؤخر . ولهذا قال : {
سَأُورِيكُمْ آيَاتِي } أي نقمي وحكمي ، واقتداري على من عصاني فلا تستعجلون . انتهى
منه . . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ
عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ طُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ } . جواب (لَوْ

(في هذه الآية محذوف ، وقد قدمنا أدلة ذلك وشواهد من العربية)